عبد المنعم علي عيسى

«أستانا 19» لتقويض «الخطط الانفصالية»

جرت مياه كثيرة ما بين شهر تموز الماضي الذي شهد انعقاد الجولة ١٨ من مسار «أستانا» في طهران وشهر تشرين الثاني الجاري الذي شهد انعقاد الجولة ١٩ من المسار آنف الذكر في العاصمة الكازخستانية، والشاهد هو أن قوة فعل الجريان كانت وحدها كافية لتبرير هذا الانقلاب الحاصل فيما بين مخرجات الجولتين اللتين لم تباعد بينهما سوى شهور أربعة، وفي غضونها كانت أنقرة قد أضحت «الوكيل» الحصري للغاز الروسي الذي يراد إيصاله للقارة الأوروبية التي تبدي حالاً من التعب والترهل باتت ظاهرة على مفاصل حركتها بوضوح، و«وكيلاً» أيضاً لتوريدات القمح الأوكراني، التي بدا أن توقفها عن السيلان أمر قد يفاقم من أزمة الغذاء العالمية في الوقت الذي تشهد فيه هذه الأخيرة منعرجات تهدد الكثير ثم الكثير، وعليه فقد أضحى الروس في حاجة لنظام أردوغان في أوكرانيا بدرجة أكبر من تلك القائمة في سورية، الأمر الذي يفسر خفوت اللهجة التي تعاطت بها موسكو تجاه العربدة التركية في شمال وشمال شرق سورية القائمة راهناً، عن تلك التي شهدتها قمة طهران التي انعقدت أيضاً في ظل تهديدات تركية راحت تعمل على توسعة طرقاتها إفساحاً لها لتحقيق مآرب قديمة لا يبدو أن أنقرة تفكر في التخلي عنها، وجل ما تقوم به هو ممارسة الانتظار لحين تغير المعطيات، ويفسر أيضاً خفوت اللهجة الإيرانية التي كانت حازمة في شهر تموز الماضي تجاه أي عمل عسكري يمكن لأنقرة أن تذهب إليه على امتداد حدودها القائمة مع دمشق، والفعل الأخير، أي خفوت اللهجة الإيرانية، كان قد جاء بالتأكيد جراء يقين إيراني بأن قيادات «جبال قنديل» في شمال العراق قد قررت مد مشروعها إلى الجغرافيا الإيرانية بعد أن فعلت مع نظائرها العراقية والسورية على التوالي، واليقين يأتي هنا عند طهران من تتبع الخيط الواصل بين «لهيب النار» المندلع في بعض المناطق الإيرانية و«الخزانات» التي تمدها بأسباب الاضطرام والديمومة تلك القابعة في «جبال قنديل».

قد يكون البيان الصادر ما بعد جولة أستانا الأخيرة تقليدياً تجاه المفردات المستخدمة والتي لم تخرج عن سابقاتها المألوفة، لكن «النجاح» التركي ظهر واضحاً من خلال التذكير بـ«تعهد الأطراف الثلاثة بمقاومة الخطط الانفصالية التي تهدف لتقويض سيادة سورية ووحدة أراضيها، وتهدد الأمن القومي للدول المجاورة بأمور عدة مثل الهجمات العابرة للحدود واختراقها»، والمؤكد هو أن التركيز السابق كان من النوع الذي يمكن البناء عليه تركياً لتصعيد العمليات التي كانت أنقرة قد بدأتها عملياً منذ تفجير اسطنبول الذي سبق «أستانا» بنحو أسبوع عبر إعلانها عن إطلاق عملية «المخلب السيف» ليل السبت ١٩ تشرين الثاني الجاري.

بدورها واشنطن التي تنظر إلى نظام أردوغان، وحزبه والإيديولوجيات التي يقوم عليها، على أنه «لا يناسب» نظرتها في المشاريع التي تتبناها للمنطقة، لا تبدو أنها قادرة على «إغضابه» انطلاقاً من حالة الاحتياج لذلك النظام القادر على تعطيل كل شيء في سورية، بدءاً من الاستقرار وانتهاء بمسار عربة التسوية التي ثبت أن مسار «أستانا» ليس بقادر، وحده، على حملها إلى المحطة الأخيرة، وهو سيكون فاعلاً أكثر فيما لو اعتمد مع تفاهمات أخرى مع قوى فاعلة على الأرض، لكنه يضع نفسه في مدارات تناحرية معها بدلاً من السعي إلى إيجاد تقاطعات معها عند منتصف الطريق أو باتجاه يميل نحو هذا النصف أو ذاك.

الآن، يبدو أن السيناريو الأكثر ترجيحاً هو أن أنقرة ستشن عملية عسكرية واسعة يكون هدفها هذه المرة ليس إبعاد ميليشيا «قسد» فحسب عن الحدود التركية، وإنما تفكيك هذه الأخيرة تماما ومن ورائها حزب «الاتحاد الديمقراطي» الذي يمثل الطبعة السورية من «حزب العمال الكردستاني»، ومما يشير إلى ترجيح سيناريو كهذا هو أن القصف التركي، البادئ بقوة منذ نحو أسبوع، كان قد طال مناطق في شمال دير الزور وهي تبعد عن الحدود مسافة تزيد على ٢٠٠ كم في سابقة لم تشهدها العمليات التركية الأربع السابقة، والمؤكد هو أن أنقرة تجد نفسها أمام لحظة دولية حرجة لكنها تتيح لها تنفيذ ذلك السيناريو وخصوصاً إذا ما كان الفعل سريعاً وخاطفاً قبل أن تتغير الظروف ومعها المعطيات، وعليه فإن مناطق شمال حلب وشرق الفرات ستكون في غضون الأيام المقبلة على موعد مع تطورات خطرة يبدو من خلالها أن «قسد» قد استنفدت فرصها الضائعة، ولم تعد أساليب المناورة تجدي فالظروف تغيرت والمستجدات تفرض «استحقاقاً» يبدو أن أوانه قد حان، فالأميركيون يبدو أنهم مستعدون لتقديم رأس «قسد» قرباناً للمعارضة التركية إذا ما كان الفعل من النوع الخادم لها في سياق ترجيح كفتها في انتخابات حزيران من العام المقبل.

لم يفهم «القسديون» حسابات الدول، ولا يبدو أنهم مستوعبون تماماً للتاريخ الغربي في تعاطيه مع المنطقة، وإلا كيف يمكن لنا أن نفسر ما قاله مظلوم عبدي، متزعم «قسد»، عندما لحظ أن لهيب النار مختلف هذه المرة عن سابقاته، محاولاً تذكير الرئيس الأميركي جو بايدن بقوله «لن أخون الكرد كما فعل ترامب»، وكأن السياسة تبنى على الوعود والتذكير بها، أم حتى على التوافقات والاتفاقات، والتصريح كاف للقول إن صاحبه لا يبدو مدركاً لحقيقة أن هذه الأخيرة تبقى قائمة فقط في ظل توازنات معينة وفي ظل ظروف محددة، ماذا كان يعني بيان جنيف ٣٠ حزيران ٢٠١٢ يوم ٣٠ أيلول ٢٠١٥؟ وبدائرة أوسع، ماذا كانت تعني «يالطا ١٩٤٥»، التي عاش العالم كله في ظلها مدة تزيد على أربعة عقود، يوم ٣١ كانون الأول ١٩٩١؟

بوحبيب: النازحون السوريون يهددون الأنموذج اللبناني

وصف وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية عبد الله بو حبيب، اللاجئين السوريين الموجودين في بلاده بأنهم عبارة عن «اقتصاديين يستفيدون من المساعدات المقدمة من الدول المانحة»، معتبراً أنهم «يهددون الأنموذج اللبناني»، على حين دعا النائب السابق إميل رحمة المسؤولين اللبنانيين للتشبث أكثر فأكثر برفض كل مخططات الخارج بإبقاء هؤلاء اللاجئين في لبنان، وذلك على خلفية مقتل شاب لبناني على يد لاجئ سوري مؤخراً.

مسؤول لبناني يصف اللاجئين السوريين الموجودين في بلاده أنهم عبارة عن «اقتصاديين يستفيدون من المساعدات المقدمة من الدول المانحة» (عن الانترنت)

وخلال مشاركته في اجتماعات المنتدى السنوي للاتحاد من أجل المتوسط ووزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي والجوار الجنوبي في برشلونة، قال بو حبيب: إن «لبنان يستضيف مليوني نازح سوري، أي نصف عدد اللبنانيين، ما يهدد الأنموذج اللبناني»، وذلك حسب ما ذكر موقع «النشرة» الإلكتروني اللبناني.

وأضاف: إن «النزوح بدأ منذ نحو ١١ سنة»، واصفاً النازحين السوريين بأنهم «ليسوا بنازحين سياسيين وإنما اقتصاديون يستفيدون من المساعدات المقدمة من الدول المانحة بانتظار حل سياسي» للأزمة في سورية!

وشدد بو حبيب على «ضرورة وضع خريطة طريق جدية لاسيما في ظل تقليص الموارد المخصصة من الدول المانحة للأزمات في الشرق الأوسط عموماً وفي الأزمة السورية خصوصاً من جراء انشغال العالم بأزمات جديدة».

وأضاف: إن «لبنان يواجه الكثير من التحديات وهو بغنىً عن مشكلات إضافية خارجية ويجب على الدول المانحة والمجتمع الدولي أن يساعداه للحفاظ على الأنموذج اللبناني عبر مشاركته الأعباء وتفهم ضرورة إيجاد حلول تتناسب مع الإرادة اللبنانية».

وأكد بو حبيب «ضرورة إيجاد حل للقضية الفلسطينية باعتبارها المدخل الأساسي والضروري للأمن والاستقرار في الشرق الأوسط».

وفي ٢٦ الشهر الماضي، استؤنفت عمليات العودة الطوعية للنازحين السوريين في لبنان إلى بلدهم، حيث عادت عشرات الأسر المهجرة إلى قراها وبلداتها التي حررها الجيش العربي السوري من الإرهاب، تلاها عودة دفعة جديدة في الخامس من الشهر الجاري.

وتقوم الحكومة السورية بجهود حثيثة لإعادة هؤلاء اللاجئين في دول الجوار والدول الغربية إلى وطنهم، حيث أكد المؤتمر الدولي حول عودة اللاجئين السوريين، الذي عقد في تشرين الثاني ٢٠٢٠ بدمشق في بيانه الختامي، مواصلة الحكومة جهودها لتأمين عودة اللاجئين من الخارج وتأمين حياة كريمة لهم، واستعدادها ليس لإعادة مواطنيها إلى أرض الوطن فحسب، بل مواصلة جميع الجهود لتوفير عيش كريم لهم، لكن دولاً إقليمية وغربية داعمة للإرهاب في سورية تعرقل عودة هؤلاء اللاجئين بهدف الضغط على الحكومة السورية من خلال هذا الملف في المفاوضات السياسية.

في السياق، أعرب رحمة، عن إدانته مقتل الفتى إيلي ميشال متى في بلدة عقتنيت بجنوب لبنان، معتبراً أن ما حصل جريمة وحشية ضحيتها مواطن بريء مسالم.

وأول من أمس، ذكرت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام، أن دورية من مديرية المخابرات في بلدة عقتنيت ـ صيدا أوقفت السوري (أ. أ) لإقدامه الخميس الماضي على قتل الفتى إيلي متى بوساطة آلة حادة، وأنه بوشر التحقيق مع الموقوف بإشراف القضاء المختص».

وأكد رحمة، أن «هذه الجريمة يجب ألا تمر مرور الكرام، وأن تكون عبرة للمسؤولين اللبنانيين لكي يتشبثوا أكثر فأكثر برفض كل مخططات الخارج بإبقاء النازحين السوريين في لبنان ودمجهم في المجتمع اللبناني».

وشدد على أنه يجب على الدول المعنية بملف النزوح السوري التي تضغط على لبنان، ولاسيما الغربية منها، أن تتوقف عن ذلك، وأن تساعده على إغلاق هذا الملف بإعادة النازحين، والكف عن استخدامهم ورقة سياسية لابتزاز الدولة السورية، وإغراق بلادنا في مزيد من الأزمات.

وكالات

خلال لقائه السفير ميا

وزير الإعلام العُماني يجدد موقف بلاده الداعم لسورية

جدد وزير الإعلام العُماني عبد الله الحراصي مواقف بلاده الداعمة لسورية، موضحاً أن عُمان أدركت منذ الأيام الأولى لبداية الأحداث في سورية أن الأهداف الحقيقية لهذه الحرب كانت تدمير حضارة سورية وكل ما حققته خلال السنوات الماضية في كل المجالات.

جاء ذلك خلال لقاء الحراصي سفير سورية في سلطنة عُمان إدريس ميا، حيث بحث الجانبان سبل تعزيز التعاون الثنائي في المجال الإعلامي لما فيه خدمة مصالح البلدين، حسب ما ذكرت وكالة «سانا».

وأبدى الحراصي استعداد بلاده لتعزيز التعاون والتنسيق بين وسائل الإعلام العُمانية والسورية، بما يخدم مصالح الشعبين الشقيقين.

ميا أشار بدوره إلى الحرب الإعلامية الشرسة التي تعرضت لها سورية ولا تزال منذ الأيام الأولى عبر المئات من محطّات التلفزة والصحف، والأقلام المأجورة إلى جانب شبكات التواصل الاجتماعي، مستعرضاً الجهود الكبيرة التي قام بها الإعلام السوري للتصدي لهذه الحرب وتفنيد مزاعمها وافتراءاتها.

ونوّه بالدور البناء الذي قام به الكثير من وسائل الإعلام الشقيقة والصديقة، وفي مقدمتها الإعلام العُماني الذي انتهج خطاً موضوعياً وشفافاً، وسلط الضوء على الجرائم التي ارتكبتها التنظيمات الإرهابية المسلحّة وداعموها.

كما استعرض ميا آخر مستجدات الأوضاع في سورية والوضع الاقتصادي الصعب فيها، والناجم عن تداعيات الحرب الإرهابية والإجراءات الاقتصادية القسرية الأحادية الجانب المفروضة على الشعب السوري من أميركا ودول الغرب، وطالت مختلف القطاعات، إضافة إلى سرقة واشنطن الموارد السورية من نفط وغاز وقمح وقطن وغيرها، الأمر الذي تسبب بزيادة صعوبة الأوضاع الاقتصادية.

وفي الثالث والعشرين من الشهر الماضي، بحث ميا مع رئيس هيئة الطيران المدني في عُمان نايف علي العبري التعاون المشترك، وحركة السفر بين البلدين الشقيقين، وناقش الجانبان استئناف تشغيل رحلات الخطوط الجوية السورية بين العاصمتين دمشق ومسقط، وأكدا ضرورة استكمال المحادثات بين مؤسسة الطيران العربية السورية وهيئة الطيران المدني العُماني، لتذليل العقبات، وإعادة تشغيل الخط الجوي في أقرب فرصة ممكنة لما فيه مصلحة الطرفين.

وكالات

الجيش يواصل ردع «النصرة» في ريف إدلب

حماة - محمد أحمد خبازي

فرض الجيش العربي السوري أمس، الهدوء الحذر وشبه التام لليوم الثاني على التوالي في سهل الغاب، مع مواصلته ردع اعتداءات تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفائه على نقاطه في قطاع ريف إدلب من منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد.

وأكد مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات الجيش العاملة في ريف إدلب، استهدفت بالمدفعية الثقيلة، مواقع لمسلحي تنظيم «النصرة» وحلفائه في محيط كنصفرة والفطيرة والبارة بريف إدلب الجنوبي، وفي محيط معارة النعسان بالريف الشرقي.

وأوضح أن ضربات الجيش المدفعية جاءت رداً على اعتداء مسلحين مما يسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» التي يقودها تنظيم «النصرة»، على نقاط عسكرية في محاور ريف إدلب الجنوبي.

وذكر المصدر، أن الهدوء الحذر وشبه التام ساد أمس ولليوم الثاني على التوالي قطاع سهل الغاب الشمالي الغربي من منطقة «خفض التصعيد» –حتى ساعة إعداد هذه المادة ليل أمس– عازياً ذلك إلى الضربات الموجعة التي وجهها الجيش للإرهابيين في المنطقة خلال الأسبوع الماضي.

أما في البادية الشرقية، فقد واصلت وحدات الجيش تمشيط قطاعات في باديتي تدمر ودير الزور من خلايا تنظيم داعش الإرهابي، وذكر مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن عمليات التمشيط مستمرة وفق الخطة العسكرية المقررة لتطهير قطاعات البادية من الدواعش.

وكالات

عدم اتقانهم لغة البلاد الصعبة هي أحد أبرز مشاكلهم

أطباء سوريون في السويد يعملون حدادين وسائقي باصات!

الأطباء السوريون اللاجئون في السويد يعانون صعوبات كبيرة لإيجاد عمل يتناسب مع خبرتهم في مهنتهم جراء صعوبة تعلم اللغة السويدية (عن الانترنت)

يعاني الأطباء السوريون اللاجئون في السويد صعوبات كبيرة لإيجاد عمل يتناسب مع خبرتهم في مهنتهم، جراء صعوبة تعلم اللغة السويدية، الأمر الذي دفع بهم إلى العمل في مهن صعبة جداً، لا يعمل فيها أبناء الدولة الإسكندنافية، مثل الحدادة وبيع موبايلات، وسائقي باصات.

وذكرت مواقع إلكترونية معارضة، أن الطبيب السوري المنحدر من مدينة حماة طلال المعلول (٥٨ عاماً) واحد من الأطباء الذي أجبرتهم الظروف على العمل في مهنة صعبة جداً تسببت له بمشكلات صحية أدخلته إلى المشفى، مشيرة إلى أن المعلول لديه خبرة في عمله تمتد نحو عشرة أعوام قبل وصوله إلى السويد.

وأوضح المعلول، أنه خريج كلية ساراتف الطبية الحكومية الروسية وغادر سورية في شباط عام ٢٠١٣ إلى دبي وبقي هناك ٨ أشهر لكنه لم يحصل على تصريح الإقامة رغم أنه وجد عملاً في مستشفى روسي في الإمارات، ثم غادر في أيلول ٢٠١٣ إلى تركيا وبقي فيها حتى نيسان ٢٠١٤.

وبين أنه وصل في أيار ٢٠١٤ إلى السويد وهو يقيم في بلدة فيلتي بروك القريبة من مدينة هالم ستاد في مقاطعة هالاند منذ عام ٢٠١٥.

وعن الصعوبات التي يواجهها لممارسة عمله، أكد المعلول أن يتوجب أن عليه أن يتقن اللغة السويدية ويحصل على شهادة في المستوى الثالث «ساس» واللغة الإنكليزية المستوى السادس، إضافة إلى اجتياز امتحانات لعدة مواد علمية حتى يستطيع ممارسة عمله كطبيب.

وذكر المعلول الذي حصل على الجنسية السويدية قبل فترة، أن هناك ما يسمى «كورت فيجن» أو الطريق القصير ليستطيع ممارسة عمله لكنهم في بلدية فيلتي بروك لم يعرضوه عليه وعندما طلب منهم ذلك قالوا له لا يوجد لديهم هذا المسار في بلديتهم.

وأشار إلى أنه انتظر أكثر من تسعة أشهر بعد أن حصل على الإقامة السويدية ليبدأ في دراسة اللغة وبسبب صعوبة اللغة و«سوء معاملة» المعلمة له لم يستطع اجتياز المستوى C من المرحلة الأولى في تعلم اللغة.

وتتكون مراحل اللغة من ثلاث مراحل: المرحلة الأولى وهي محو الأمية وتتكون من (A - B - C - D) ومرحلة التعليم الأساسي وتتكون من ٤ مستويات والمرحلة المتقدمة «ساس» وتتكون من ٣ مستويات.

وبسبب تلك الصعوبات التحق المعلول بتدريب لمدة عام في مهنة «الحدادة واللحام» وبدأ في العمل بتلك المهنة بعد التحاقه في التدريب بخمسة أشهر.

وشكى المعلول من صعوبة عمله الجديد ووصفه بـ«القاسي جداً»، قائلاً: «أصبت بانزلاق غضروفي وكنت أعاني حالة من الخدر من قدمي وبعد ذلك ذهبت إلى المستشفى حيث أجريت عملية تثبيت فقرات إضافة إلى تركيب أربعة براغي وأخذت إجازة من عملي مدة ٨ أشهر»، مؤكداً أنه على الرغم من صعوبة العمل إلا أنه يحصل على راتب قليل جداً لا يتناسب مع قساوة العمل وهو ١٧٠٠ يورو في الشهر.

الصعوبات لم تدفع المعلول فقط للعمل بغير مهنته بلد دفعت أطباء آخرين لذلك لكنهم يرفضون ذكر أسمائهم بسبب «الخجل» ونظرة الآخرين لهم وخصوصاً من أقاربهم في سورية.

وأكد طبيب الأسنان السوري سامر (اسم مستعار) الذي يقيم في السويد منذ أكثر من سبعة أعوام وحصل على الجنسية مؤخراً، أنه اضطر أيضاً للعمل كسائق باص بعد أن حصل على تدريب لمدة عام للحصول على شهادة تؤهله للعمل في هذه المهنة.

أما الطبيب السوري النسائي «اختصاص توليد» محمد (اسم مستعار) فلم يستطع دخول سوق العمل لممارسة مهنته التي يحبها أيضاً.

وأوضح محمد الذي حصل على الجنسية السويدية قبل فترة، أنه يعمل حالياً في «محل اتصالات» يبيع فيها الموبايلات، مشيراً إلى أن العمل في مجال مهنته صعب جداً.

وكالات

مسؤولون أستراليون يعارضون إعادة عوائل مسلحي داعش

أبدى مسؤولون أستراليون معارضتهم إعادة رعايا بلادهم من عوائل تنظيم داعش الإرهابي المقيمين في مخيمات تسيطر عليها ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» في الحسكة، وذلك بعد إعلان حكومة بلادهم مطلع الشهر الماضي عزمها على إعادة العشرات من رعاياها عقب إعادة تأهيلهم في بلد ثالث.

وتحدثت صحيفة «إيبوك تايمز» الأميركية عن رفض مسؤولين استراليين إعادة عوائل مسلحي تنظيم داعش من مخيمي «الهول» جنوب شرق الحسكة و«الربيع» في المالكية بريف القامشلي.

وذكرت أن رؤساء ثلاث بلديات في مدينة سيدني الأسترالية، عبروا عن معارضتهم إعادة زوجات وأطفال مسلحي التنظيم الاستراليين من سورية إلى وطنهم، وذلك وفق ما نقلت مواقع إلكترونية معارضة.

وأضافت الصحيفة: إن «وزيرة الداخلية الأسترالية كلير أونيل، قد قدم إحاطة أمنية لعمداء ليفربول وفيرفيلد وكامبيلتاون حول هذا الموضوع».

وبداية الشهر الماضي، أعلنت أستراليا نيتها في إعادة العشرات من رعاياها، لتعود وتعلن في الرابع من الشهر ذاته أنها تخطط لإعادة تأهيل رعاياها من عوائل مسلحي تنظيم داعش، المقيمين في مخيمي «الهول» و«الربيع»، في بلد ثالث، بعد أن تتسلمهم مما يسمى «الإدارة الذاتية» الكردية التي تسيطر عليها «قسد».

وحينها، قال المحلّل الاستخباراتي السابق للعمليات الخاصة بقوات الدفاع الأسترالية شين هيلي: إن «بلاده ستعيد تأهيل رعاياها من ذوي مسلحي داعش؛ في بلد ثالث، بعد استلامهم من الإدارة الذاتية»، موضحاً أن الحكومة الأسترالية ستأخذ رعاياها إلى دولة مُضيفة في مكان ما، في الشرق الأوسط، حيث سيقدّمون لهم تقييماً شاملاً نفسياً، تعليمياً، طبياً، ثم سيقومون بتهيئتهم للاندماج مرة أخرى في أستراليا.

واعتبر هيلي، أن الغاية من ترحيل الرعايا الأستراليين إلى بلد ثالث، هي اجتثاث التطرُّف قبل إعادة دمجهم مع مجتمعاتهم الأصلية، وقال: إن «الحكومة الأسترالية مُلزمة بنسبة مئة بالمئة بإعادة رعاياها من المخيّمات التي تسيطر عليها «قسد» حتى لو كان هناك خطر طفيف بإعادتهم».

ويحتجز معظم الأستراليين، بينهم ٤٤ طفلاً، في «مخيم الربيع» القريب من الحدود العراقية، والذي يعد أكثر أماناً من «مخيم الهول» وفق الإحصائيات في كلا المخيمين، لكن سوء التغذية، وانتشار الأمراض، والعنف من الأمور الشائعة في المخيم الأول.

وكالات

دا سيلفا ومخلوف بحثا آليات العمل المشتركة

المقداد: مستعدون لتعزيز التعاون مع «WFP» بعيداً عن أي أجندات سياسية

سيلفا رزوق

وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد خلال لقائه نائب المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي روميرو دا سيلفا (تصوير مصطفى سالم)

أكد وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد أهمية مواجهة الأثر السلبي للإجراءات القسرية الأحادية الجانب المفروضة على الشعب السوري من الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي التي تؤثر على عمل منظمات الأمم المتحدة أيضاً.

والتقى المقداد أمس نائب المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي «WFP» روميرو دي اوليفيرا لوبيز دا سيلفا والوفد المرافق، وتم خلال اللقاء بحث علاقات التعاون وسبل تعزيزها، بما يساعد في تحسين الوضع الإنساني وتلبية الاحتياجات الأساسية المعيشية للمواطنين السوريين.

وعرض المقداد وفق بيان حصلت «الوطن» على نسخة منه، جهود الحكومة السورية في ظل الحرب الإرهابية والتسهيلات التي تقدمها للمنظمات الدولية، ومن بينها برنامج الأغذية العالمي لإيصال المساعدات الإنسانية إلى مستحقيها.

وأشار المقداد إلى أهمية التركيز على الجوانب المتعلقة بالتعافي المبكر، ودعم الصمود والبرامج المتعلقة بهما، معرباً عن تقدير سورية للجهود التي يقوم بها برنامج الأغذية العالمي في هذا المجال، واستعدادها لتعزيز التعاون معه بعيداً عن أي أجندات سياسية تحاول بعض الأطراف فرضها.

بدوره لفت دا سيلفا إلى أن البرنامج يبذل قصارى جهده لرفع مستوى التمويل لنشاطاته في سورية، معرباً عن تقديره للعلاقة القائمة بين الحكومة السورية والبرنامج في مواجهة التحديات الموجودة على الأرض، حيث تسهم هذه العلاقة في تذليل العقبات التي تعترض العمل الإغاثي والإنساني وجهود التعافي المبكر.

وقدم نائب المدير التنفيذي لـ«WFP» الشكر للحكومة السورية على تعاونها مع البرنامج وعلى الجهود التي تبذلها في تسهيل عمله للارتقاء بدوره في تقديم الخدمات وإيصال المساعدات الإنسانية إلى محتاجيها، داعياً المجتمع الدولي إلى بذل المزيد من الجهود لمساعدة الشعب السوري على تجاوز الصعوبات والتحديات التي يواجهها.

حضر اللقاء محمدية النعسان ويامن ماضي من إدارة المنظمات الدولية والمؤتمرات، وحسين عبد العزيز من مكتب الوزير.

وفي السياق التقى وزير الإدارة المحلية والبيئة حسين مخلوف دا سيلفا، وأشار إلى أن الحكومة السورية تعمل على توفير الخدمات للمواطنين بمختلف القطاعات الصحية والتعليمية والاجتماعية، وفي أماكن وجودهم بما يلبي احتياجاتهم وبالتوازي يقوم برنامج الأغذية العالمي بدعم جهود الحكومة السورية لتأمين الاحتياجات المتزايدة للمواطنين، ويسعى للوصول إلى كل السوريين من خلال تمكينهم اقتصادياً، ودعم سبل العيش عبر التوسع في إقامة مشاريع التعافي المبكر.

وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز وتطوير التعاون بين الجانبين، في ضوء الأولويات الحكومية وبما يحقق استجابة أفضل للاحتياجات.

من جهته أشار دا سيلفا وفق بيان حصلت «الوطن» على نسخة منه، إلى أن الهدف من زيارته إلى سورية بحث الاحتياجات وآليات العمل المشتركة مع الجانب السوري لتنفيذها معاً لتحقيق أفضل النتائج، والتوجه نحو برامج التعافي المبكر ودعم سبل العيش.

وخلال الاجتماع أكد الجانبان التطلع لزيادة التعاون بين برنامج الأغذية العالمي والحكومة السورية عبر العمل بمهنية وبموجب البرنامج المشترك للوصول بأسرع الطرق إلى المواطنين على امتداد الجغرافيا السورية.

وزير الخارجية يعزي بيلاروس بوفاة ماكي: بذل جهوداً كبيرة للارتقاء بالعلاقات بين البلدين

أعرب وزير الخارجية والمغتربين، فيصل المقداد، أمس عن تعازيه لبيلاروس بوفاة وزير خارجيتها فلاديمير ماكي، موضحاً أن الراحل بذل جهوداً كبيرة للارتقاء بعلاقات الصداقة بين البلدين، وتميز بمواقفه الداعمة لسورية في مواجهة العدوان الإرهابي الذي تعرضت له.

ونقلت وكالة «سانا» عن المقداد قوله في برقية تعزية وجهها أمس إلى النائب الأول لوزير خارجية بيلاروس سيرغي ألينك: «ببالغ الأسى وعميق الحزن تلقينا نبأ وفاة الصديق والزميل العزيز فلاديمير ماكي وزير خارجية جمهورية بيلاروس».

وأضاف المقداد: لقد كان الراحل الكبير دبلوماسياً متمرساً ووطنياً مخلصاً، دافع عن قضايا بلاده بكل قوة بالقدر ذاته الذي دافع به عن القضايا العادلة للشعوب، إيماناً منه بأن السلم والأمن في العالم لا يتحققان إلا في عالم ينعم فيه الجميع بالعدل والرخاء وتنتفي فيه نزعات الهيمنة والغطرسة.

وتابع: في هذه اللحظات الأليمة نستذكر الجهود الكبيرة التي بذلها الوزير الراحل للارتقاء بعلاقات الصداقة بين بلدينا، ومواقفه الحازمة الداعمة لسورية في مواجهة العدوان الإرهابي الذي تعرضت له.

وأردف المقداد قائلاً: أرجو أن تتقبلوا أحر التعازي وخالص المواساة بهذا المصاب الأليم، راجين نقل تعازينا إلى الزملاء في وزارة الخارجية البيلاروسية وعائلة وأصدقاء الوزير الراحل فلاديمير ماكي.

وأول من أمس أعلنت الخارجية البيلاروسية وفاة الوزير ماكي عن عمر ناهز الـ٦٤ عاماً.

ولد ماكي في الـ ٥ من آب عام ١٩٥٨، في قرية نيكراشيفيتشي في منطقة غرودنو، في بيلاروس. وتخرج في جامعة مينسك الحكومية للغات الأجنبية، والتحق بالخدمة العسكرية في صفوف الجيش السوفييتي، مدة ١٢ عاماً، وتقاعد برتبة عقيد.

والتحق بالأكاديمية الدبلوماسية التابعة لوزارة الخارجية الأسترالية، وانضم إلى السلك الدبلوماسي في عام ١٩٩٣.

وترأس وزارة الخارجية البيلاروسية عام ٢٠١٢، وشغل قبلها منصب مستشار الرئيس وعمل مديراً لمكتبه منذ عام ٢٠٠٨.

تزوج ماكي مرتين، وكان زواجه الثاني من الممثلة والفنانة فيرا بولياكوفا، وترك خلفه ثلاثة أطفال هم ولدان وبنت.

وكالات

تبادل القصف مع «قسد» في عين العرب وعين عيسى.. والطرفان يحشدان على خطوط التماس

الاحتلال التركي يستأنف عدوانه الجوي شمال حلب ويكثف اعتداءاته بالأسلحة الثقيلة

حلب- خالد زنكلو
دمشق- الوطن- وكالات

بعد ٣ أيام من إيقاف جيش الاحتلال التركي قصفه الجوي على مناطق هيمنة ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» شمال وشمال شرق سورية، استأنف أمس الطيران الحربي التركي عدوانه الجوي على قرى وبلدات ريف حلب الشمالي وكثف من قصفه المدفعي على تلك المناطق.

تزامن ذلك، مع استقدام جيش الاحتلال التركي تعزيزات عسكرية عبر الحدود الجنوبية لتركيا إلى داخل الأراضي السورية بزعم تنفيذ غزو بري، في حين حشدت «قسد» قوات لها عند الحدود التركية في محافظة الحسكة شمال شرق البلاد.

وقالت مصادر أهلية في ريف حلب الشمالي لـ«الوطن»: إن سلاح الجو التركي نفذ فجر أمس عدة غارات ضد مواقع «قسد» استهدفت بلدة منغ ومحيط مطارها العسكري مع بلدات المالكية وشوارغة والبيلونية ومرعناز، في إطار عدوانه الجوي الذي بدأه في ١٩ الشهر الجاري تحت مسمى «المخلب- السيف».

وأكدت المصادر أن القصف الجوي التركي خلف دماراً واسعاً في منازل وممتلكات المواطنين، التي سويت بالأرض كما في مرعناز وشوارغة اللتين خلتا من السكان بعد القصف المتكرر على مدار الأشهر المنصرمة واثر وقوع قتلى وجرحى كثر بينهم.

ولفتت إلى أن قصفاً مكثفاً بالأسلحة الثقيلة نفذه جيش الاحتلال التركي عقب القصف الجوي على ريف حلب الشمالي من قاعدته العسكرية في البحوث العلمية قرب مدينة إعزاز، وطال كل من مطار منغ العسكري وبلدو وعين دقنه من دون التأكد من سقوط خسائر بشرية.

بموازاة ذلك، تحدثت مواقع إلكترونية معارضة عن قصف مدفعي مكثف نفذته قوات الاحتلال التركي المتمركزة في قواعد بمحيط مدينة جرابلس المحتلة شمال حلب باتجاه مواقع «قسد» بريف حلب الشرقي.

في شمال شرق البلاد، ذكرت مصادر محلية لـ«الوطن»، أن «قسد» استقدمت تعزيزات عسكرية ضخمة، قوامها منصات إطلاق قذائف هاون وذخيرة ومواد لوجستية، نشرت على الشريط الحدودي مع تركيا في محافظة الحسكة، بعد يوم من إطلاق متزعمها مظلوم عبدي تهديدات بالرد على العدوان بقوله: «إذا ما بدأت تركيا الحرب فستشتعل الحدود السورية التركية بأكملها».

وأشارت المصادر إلى أن تعزيزات «قسد» العسكرية تمركزت في المناطق الواقعة بين مدينتي المالكية والقامشلي عند الحدود التركية، وصولاً إلى مدينة الدرباسية، حيث خطوط التماس مع مرتزقة الاحتلال التي يسميها «الجيش الوطني».

بالتزامن، واصل جيش الاحتلال التركي لليوم الثالث استقدام المزيد من التعزيزات العسكرية عبر المعابر الحدودية إلى قواعده العسكرية شمال البلاد، وتضم دبابات وعربات مصفحة وناقلات جند ومدافع وراجمات صواريخ بغية الاستعداد لغزو بري سبق أن توعد به زعيم الإدارة التركية رجب طيب أردوغان.

في الغضون، دارت اشتباكات بين الاحتلال التركي و«قسد» في ريف حلب الشمالي الشرقي وريف الرقة الشمالي، من دون معرفة حصيلة الضحايا البشرية.

وأفادت مصادر محلية لـ«الوطن»، بأن جيش الاحتلال التركي أطلق وابلاً من قذائف المدفعية باتجاه بلدة عين عيسى شمال الرقة وصوب بلدة زور مغار ومزرعة أحمد منير بريف عين العرب الغربي شمال شرق حلب، على حين ردت «قسد» بقصف مواقع انتشار «الجيش الوطني» في تل أبيض ورأس العين المحتلتين بمحافظة الرقة والحسكة.

وفي السياق، ذكر الرئيس المشترك لهيئة الاقتصاد في ما يسمى «الإدارة الذاتية» التي تهيمن عليها «قسد» سلمان بارودو، أن القصف التركي لمناطق «الإدارة» الذي طال المنشآت الحيوية مثل منشأة النفط والغاز وصوامع الحبوب أول من أمس، أدى إلى إصابة منشأة الغاز في السويدية بالضرر الأكبر، وكذلك المنشأة التي كانت تغذي شمال وشرق سورية بـ١٦ ألف أسطوانة غاز بشكل يومي و٥٠ بالمئة من التيار الكهربائي من حيث المدن والنواحي والقرى في الحسكة، مشيراً إلى أن القصف أدى أيضاً إلى خروج ٥ منشآت نفطية أخرى عن الخدمة.

وبين أن «الإدارة الذاتية» «ستحاول بكل السبل والوسائل تأمين القطع وتفعيل هذه المنشآت»، مع أن مصادر خاصة أوضحت لـ«الوطن» أن كثيراً من قطع الغيار اللازمة للصيانة غير متوافرة.

اقتراح روسي لأنقرة للتراجع عن شن عدوان بنشر «الفيلق الخامس» على الحدود.. وعرض أميركي بانسحاب «قسد» ٣٠ كم

الكرملين: هناك خلافات مع تركيا بشأن سورية لكنها تحل بالمفاوضات

أكدت روسيا، أمس، وجود خلافات بينها وبين الإدارة التركية بشأن الوضع في سورية، لكنها اعتبرت أن مستوى العلاقات بينهما يسمح بحلها من خلال «المفاوضات الصعبة والطويلة أحياناً» وليس من خلال المواجهة، على حين كشفت تقارير عن تقديم روسيا اقتراحاً بنشر قوات من «الفيلق الخامس» العامل ضمن قوات الجيش العربي السوري، في مناطق الشريط الحدودي مقابل تراجع أنقرة عن قرارها بشن عدوان جديد على الأراضي السورية، في حين قدمت أميركا عرضاً للإدارة التركية يقضي بإبعاد مسلحي ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» مسافة ٣٠ كم عن الحدود السورية– التركية.

وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية «الكرملين» ديميتري بيسكوف في تصريح صحفي نقله الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: «هناك خلافات بين روسيا وتركيا بشأن الوضع في سورية»، موضحاً، أن الخلافات مع الإدارة التركية بشأن سورية تم في وقت سابق وقفها والتقليص منها، وذلك بمجرد التوقيع على اتفاقية في سوتشي، مشيراً إلى أنه بعد ذلك صرح مسؤولون روس، وكذلك رئيس الإدارة التركية رجب طيب أردوغان، عن عدم رضاهم عن تنفيذ الاتفاقية التي تم توقيعها.

وأضاف: إن «مستوى علاقاتنا وحكمتنا السياسية يسمحان لنا بحل هذه الخلافات، ليس من خلال المواجهة، بل من خلال المفاوضات الصعبة والطويلة أحياناً، ولكن رغم ذلك بالمفاوضات».

والثلاثاء الماضي أكد بيسكوف، أن هناك اختلافاً دقيقاً في المواقف بين بلاده والإدارة التركية وذلك في معرض تعليقه على اتهامات أردوغان للجانب الروسي بعدم تنفيذ التزاماته بتطهير المناطق السورية من ميليشيات «قسد» بموجب اتفاق سوتشي لعام ٢٠١٩.

ونقلت حينها وكالة «أ ف ب» عن بيسكوف تحذيره الإدارة التركية من «زعزعة الاستقرار» في شمال سورية، حيث يشنّ الأخير عدواناً جوياً على الأراضي السورية يستهدف خلاله المناطق الآمنة والنقاط العسكرية بريفي حلب والحسكة ومناطق سيطرة «قسد» فيهما.

وباليوم نفسه، اعتبر النائب الأول لرئيس اللجنة الدولية لمجلس الاتحاد الروسي فلاديمير جباروف، أن اتهام أردوغان لروسيا بعدم تنفيذ التزاماتها هدفه «تعزيز شعبيته»، مشيراً إلى أن الإدارة التركية لم تف بوعودها بشأن إدلب ولم تطهرها من وجود الإرهابيين.

آثار ضربات الطائرات الحربية التركية في ريف المالكية أقصى الريف الشمالي الشرقي لمحافظة الحسكة (عن الانترنت)

على خطٍ موازٍ، نقلت صحيفة «حرييت» التركية المقربة من «حزب العدالة والتنمية» الحاكم أمس عن مصادر وصفتها بـ«المطلعة»، أن الولايات المتحدة الأميركية تقدمت بعرض إلى أنقرة لوقف التصعيد العسكري، مقابل تبديد المخاوف الأمنية، وذلك حسبما ذكر موقع «أثر برس» الإلكتروني.

وأوضحت الصحيفة، أن العرض الأميركي يقضي بالتخلي عن فكرة قيام الإدارة التركية بشن عدوان عسكري بري جديد على شمال سورية، مقابل انسحاب ميليشيات «قسد» إلى مسافة ٣٠ كيلومتراً من الحدود السورية – التركية.

وكشفت الصحيفة، أن السفير الأميركي في أنقرة، جيف فليك، هو من قدّم العرض في اجتماع مع وزير دفاع الإدارة التركية خلوصي آكار، منذ أيام قليلة.

وتتزامن المبادرة الأميركية مع اقتراح روسيا نشر قوات من «الفيلق الخامس»، العامل ضمن قوات الجيش العربي السوري، في مناطق الشريط الحدودي وعودة الجهات المختصة السورية ومؤسسات الدولة إلى تلك المناطق بشكل كامل، وهو ما رفضته «قسد» مؤكدة جاهزيتها لمواجهة أي هجوم تركي، وذلك وفق ما ذكرت مواقع إعلامية معارضة.

وأول من أمس تحدث موقع «ميدل إيست آي» البريطاني نقلاً عن مصادر وصفها بـ«المطلعة»، عن مباحثات تجري بين مسؤولين أتراك وروس بشأن تهديدات الإدارة التركية بشن عدوان على شمال سورية في الأسابيع المقبلة.

وسبق أن عارضت كل من روسيا والولايات المتحدة التهديدات التركية بشن عدوان جديد على الأراضي السورية، إلا أن تصريحات مسؤولي الإدارة التركية بدا فيها تصميم على شن العدوان.

وأول من أمس، علق المتحدث باسم رئاسة الإدارة التركية إبراهيم كالن، على رد الفعل الأميركي على العدوان الذي تشنه بلاده على شمال سورية والعراق تحت مسمى عملية «المخلب – السيف»، وقال إن بلاده لن تطلب الإذن للقيام بـ«عمليات لضمان الأمن القومي للبلاد»، لكنه أشار إلى أن أنقرة مستعدة لمناقشة موضوع التحديات والتهديدات مع حلفائها من أجل اتخاذ المزيد من الإجراءات المشتركة، وخطوات للقضاء عليها.

وكالات

الآلاف يتظاهرون في القامشلي تنديداً بالعدوان التركي

تظاهر الآلاف، أمس، في مدينة القامشلي بريف الحسكة، تنديداً بالعدوان الجوي الذي تشنه قوات الاحتلال التركي وتهديدات أنقرة بشن عدوان بري جديد ضد مناطق سيطرة ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد».

وذكرت وكالة «نورث برس» التابعة لـ«قسد»، أن التظاهرة انطلقت من دوار سوني وسط سوق المدينة وجابت الشوارع الرئيسية فيها وسط هتافات ترفض الهجمات التركية بحق سكان المنطقة، مطالبة الدول الضامنة بالتدخل السريع لوقف الهجمات التي تستهدف البنية التحتية.

وذكرت وكالة «أ ف ب» أن المتظاهرين رفعوا صور قتلى سقطوا جراء العدوان التركي، مرددين هتافات «يسقط يسقط الرئيس التركي رجب طيب أردوغان».

ونقلت الوكالة عن المتظاهر صلاح الدين حمو ٥٥ عاماً قوله: «نريد أن نرسل رسالة للعالم أننا نتعرض للإبادة على مرأى ومسمع الجميع»، في حين قالت سهام سليمان (٤٩ عاماً): «لن نترك أرضنا ومقابر أبنائنا».

وأول من أمس، نظمت عدة وقفات احتجاجية، أبرزها أمام قاعدة ما يسمى «التحالف الدولي» الذي يقوده الاحتلال الأميركي، بالحسكة، والقوات الروسية بمدينة القامشلي، وسلمت خلالها مذكرات احتجاج لكلا الطرفين، فضلاً عن الخروج بمسيرات شعبية منها واحدة في الشدادي بريف الحسكة الجنوبي.

وكالات

قولاً واحداً

الدكتور قحطان السيوفي

الخلافات الفرنسية الألمانية تهدد مستقبل الاتحاد الأوروبي

تتعرض هندسة الاتحاد الأوروبي الجيوسياسية لتحديات خطرة بعد العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا.

العقوبات الغربية وحرب الطاقة، مست بشكل مباشر الحياة اليومية للأوروبيين، ورغم أن هذه الحرب مكنت من عودة الروح لحلف الناتو، عبر الدعم العسكري لأوكرانيا وبلورة نوع من الموقف الموحد بضغط أميركي، غير أن تداعيات الحرب وغياب أفق لنهايتها يطرح سؤالاً حول قدرة الأوروبيين على الحفاظ على موقف موحد أمام الفوضى الاقتصادية وانفجار نسبة التضخم وغلاء المعيشة، وتضارب المصالح بين الدول الأوروبية، والتظاهرات التي بدأت تجتاح عواصم ومدن فرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا، وفي قلب هذه الفوضى المنظمة تتفجر الخلافات الألمانية الفرنسية التي برزت بقوة خلال قمة الاتحاد الأوروبي في بروكسل في ١٩ تشرين الأول الماضي، إذ قال الرئيس إيمانويل ماكرون للصحفيين إن برلين تخاطر «بعزل نفسها» في أوروبا.

وتتابعت الخلافات بين البلدين بشأن إستراتيجية وآليات مواجهة التضخم وضبط أسعار الطاقة والسياسة الأمنية ومشاريع التسلح، إضافة إلى الطاقة النووية.

وبهذا الصدد كتبت صحيفة «تاغسشبيغل» البرلينية في ٢٠ تشرين الأول الماضي: «لا شيء يعمل بين برلين وباريس كما يرام، فقبيل القمة الأوروبية، ظهرت خلافات عميقة بين فرنسا وألمانيا».

جاءت زيارة المستشار الألماني أولاف شولتس إلى باريس في ٢٦ تشرين الأول الماضي، لتلقي الضوء على الخلافات العميقة بين ألمانيا وفرنسا التي يراها خبراء، مؤشراً قد يهدد تماسك الاتحاد الأوروبي رغم الاجتماع المطول واللغة الدبلوماسية التي تحدثا بها، فإن الخلافات بين بلديهما عميقة وأبقت التوترات من دون حل، بدليل تأجيل اجتماع المجلس الوزاري الفرنسي – الألماني واجتماع القمة الأوروبية إلى بداية عام ٢٠٢٣، فثمة تعارض للمصالح بين فرنسا وألمانيا في عدد من الملفات منها:

في مجال الطاقة: يتمحور الخلاف حول ثلاثة أمور، أولها معارضة ألمانيا لتحديد سقف لأسعار الغاز خوفاً من نقص الإمدادات، على عكس معظم دول الاتحاد الأوروبي وفي مقدمها فرنسا.

الأمر الثاني يرتبط بإعلان الحكومة الألمانية، في تشرين الأول الماضي، خطة لإنفاق ما لا يقل عن ٢٠٠ مليار يورو لدعم أسعار الغاز بعد العقوبات التي فرضها الغرب على موسكو، وهو ما اعتبرته دول التكتل الأوروبي، وعلى رأسها فرنسا، أنه سيؤثر على المنافسة، لأن بقية الدول لا يمكنها إطلاق برنامج بهذا الحجم، متهمين ألمانيا بأنها تسلك «مساراً منفرداً» في أزمة الطاقة.

الأمر الثالث يتعلق بإعلان فرنسا تعزيز التعاون مع البرتغال وإسبانيا لبناء خط جديد لنقل الهيدروجين.

فرنسا وعلى عكس ألمانيا تطالب بالطاقة النووية، بالمقابل الحرب الأوكرانية دفعت ألمانيا إلى تغيير عقيدتها الدفاعية، فأعدت خطة تسليح عملاقة هي الأكبر في تاريخها منذ الحرب العالمية الثانية.

تعهدت برلين بإنفاق ٢ بالمئة من ناتجها المحلي الإجمالي كميزانية دفاع، وتم إنشاء صندوق خاص بقيمة ١٠٠ مليار يورو لتحديث الجيش الألماني.

وقعت ألمانيا على هامش مؤتمر حلف الناتو الأخير مع ١٤ دولة أوروبية أخرى، من دون فرنسا، على مشروع مشترك للدفاع الجوي أطلق عليه اسم «مبادرة درع السماء»، الذي يعتمد على أنظمة أميركية وإسرائيلية، علما أن فرنسا تعمل مع إيطاليا على تطوير مشروع مظلة مضادة للصواريخ باسم «مامبا»، كما تتباين المقاربتان الفرنسية والألمانية فيما يتعلق بتطوير الأمن الأوروبي وسياسة الدفاع الأوروبية المشتركة؛ فتريد برلين الاعتماد على الولايات المتحدة في تطوير أنظمتها الدفاعية، فيما تسعى باريس لتعزيز الاستقلال الأوروبي عن أميركا في هذا المجال، كما عمل الاتحاد الأوروبي، وبضغط أميركي، على فرض عقوبات قاسية على موسكو.

إن التحدي الأكبر سيكون ضمان إبقاء روح التضامن هذه على المدى المتوسط والبعيد مع تراكم الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن الحرب، ما سيشكل اختباراً حقيقياً وخاصة لألمانيا وفرنسا، وبهذا الصدد كتبت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية في ٢٨ تشرين الأول الماضي معلقة: «إن السؤال الذي يدور في رؤوس الجميع من دون البوح به هو: إلى متى سيحافظ الأميركيون والأوروبيون على مستوى المساعدة الحالية للأوكرانيين»؟

أمام نسبة التضخم والركود الاقتصادي وتكاليف الطاقة والاستحقاقات الانتخابية والتعب والأنانية، كلها عوامل قد ترخي بظلالها على الجبهة الغربية الموحدة.

لا شك أن التوترات الفرنسية– الألمانية ليست مدفوعة فقط باختلافات في وجهات النظر، بل أيضاً بالمنافسة وإغراءات القيادة داخل الاتحاد الأوروبي وخاصةً بعد خروج بريطانيا من الاتحاد والفراغ الكبير الذي تسعى كل من فرنسا وألمانيا إلى سده، ويبدو أن ألمانيا تريد وضع مكانتها كمتزعمة لأوروبا.

الخلافات الفرنسية – الألمانية زادت حدة بشكل ملحوظ في إطار تداعيات الحرب الأوكرانية المستمرة على خلفية أزمة الطاقة، الأمر الذي يشير إلى أن الاتحاد الأوروبي بات على كف عفريت مع إمكانية انهيار جدار الاتحاد الأوروبي وتفككه، ومع استمرار التناقضات بين باريس وبرلين تبرز أسئلة بشأن مستقبل الاتحاد الأوروبي ككتل سياسي واقتصادي.

ويبقى السؤال: هل ستكون الخلافات بين ألمانيا وفرنسا مقدمة لسقوط الاتحاد الأوروبي وتفككه؟